تمثلات إطار المشاركة في الخطاب التكفيري المعاصر

م.م. لامي زيدان لامي

lamyzedan4@gmail.com

أ.د. علاوي سادر جازع

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد / قسم اللغة العربية

الملخص:

تتناول هذ الدراسة جانب أساسي في خطابات التكفيريين المعاصرين المتمثلة بصور الخطاب (التمثلات التشاركية) والتي تتحقق بمجموعة أدوات لغوية معلومة لدي طرفي الخطاب (المتكلم والمتلقي) بوساطتها يقوم المرسل بنقل خبراته المعرفية والاجتماعية والتعبيرية والنصية، وهدفه من ذلك حمل المتلقي على القيام بعمل معين أو الاعتقاد بفكر معين أو أيصال رسائل محددة يقتضيها سياق الكلام العام. فجاء هذا البحث من مقدمة تمهيدية، ومطلبينِ: الأول، للتمثلات التوجيهية، والآخر، للتعاونية، ومن خاتمة لأهم نتائج البحث.

صعوبات البحث: من الصعوبات التي واجهت الباحث في هذه الدراسة، تعدد مناهج دراسة تمثلات الخطاب، فمثلما معلوم أن التمثلات لا يمكن حصرها وعدّها في عنوان واحد.

الكلمات المفتاحية: التمثلات، التوجيه، التعاون، التأدب، الاستلزام، القصد.

توطئة:

من مميزات نظرية تمثيل الخطاب التسالم أو التوافق على وسائط ناقلة للرسائل للتمثيل بين إنشاء النص وتأويله في نظرية المنوال، وهو مستوى تمثيل الخطاب عبر أبنية تسمى أبنية التمثيل التخاطبي(الهمامي، ريم، ٢٠١٣: ١٣٨)، (Al-Hammami, Reem, 2013:138). ومن هذه الأبنية تتكون في الخطاب طبقات مختلفة تمثل معلوماتنا وخبراتنا المعرفية والاجتماعية والتعبيرية والنصية. ومن هذه المستويات مستوى الإطار التشاركي، الذي يركز على الجوانب الاجتماعية لأفراد مجتمع الممارسة الاجتماعية. بغية تحقيق هدفين، الأول يتمثل بصناعة روابط مختلفة بين المتحدثين والمستمعين لمختلف أشكال الخطاب بينهم، والثاني، بتوثيق تلك الروابط في سياق علاقتهم بما يقولونه(مزايط ، د هيد الله مولود، ٢٠٢٠م:٧٨)، (Mazayet, Dr. Haidallah Mawlood, 2020:78).

ففي إطار المشاركة ينقسم المشاركون في سياق التفاعل/ التخاطب على قسمين: الأول، مشاركون منخرطون مباشرة في التفاعل/ التخاطب، والثاني، مشاركون شواهد يسمعون ولكنهم خارج عملية التخاطب(فيركلاف، نورمان ، ٢٠١٥: ١٣٥)، (Fairclough, Norman, 2015:135).

وتبعاً لتقسيم متلقي الخطاب تنقسم التمثلات على تمثلات مباشرة وغير مباشرة (فيركلاف، نورمان ، ٢٠١٥: ١٣٥)، (Fairclough, Norman, 2015:135). كلاهما يرتبطان بأفعال الكلام، فتتمثل العلاقة المباشرة بـ(التوجيه)، وغير المباشرة بـ (التعاون).

المطلب الأول:

التوجيه:

بما أن الخطاب " شكل من أشكال التواصل، ويحمل في طياته إطاراً فكرياً فهو شكل من أشكال التعبير لإيصال الأفكار للناس من خلال عملية تفاعلية ". (فجر النور و نجم ، بلال، ٢٠٢٣: ٢٧٣)(fajer, alnoor and blal, najm, 2023: 273) تتمثل بوساطتها استراتيجيات معينة معينة أهمها التوجيه. تتحقق الإستراتيجية التوجيهية بإنجاز أفعال لغوية صريحة. يقول أوستين: " إنّ أول ما ينبغي أن نتذكره هو أننا حينما ننطق بالعبارات الإنشائية فنحن على وجه القطع نُنجز أفعالاً بالمعنى الصحيح لهذا التعبير "(أوستين ، جون ، ٢٠٠٨م: ٣٣)، (Austin, John, 2008:33). فالموجّهات: " ضرب من الأفعال الكلامية يستعملها المتكلمون ليجعلوا شخصاً آخر يقوم بشيء ما، وتتخذ صوراً وأشكالاً على هيئة أوامرَ، وتعليماتٍ، وطلباتٍ، ونواهٍ، ومقترحات سواء كانت تلك الهيئات إيجابية أم سلبية " (يول ، جورج ، ٢٠١٠: ٩٠)2010 (Yul, George : ٩٠). فهدفها الأول إنجاز المحتوى القضوي الذي تحمله العبارات والتراكيب.

والفعل الكلامي " يشكل نواة التواصل وأساس تطور اللغة وتجددها لأنه يمتلك قيمة تعبيرية إنطلاقًا من جملٍ محددةٍ وهكذا فإن المتكلم يلعب دوراً مزدوجاً اذ يتعين عليه الإلمام بالقواعد التي تحكم اللغة والبنيات التي تُشكلها ثم القدرة على استثمار ذلك كلما دعت الحاجة إليه لأن مصدر نباهة اللغة ومعقوليتها هو صيغة استعمالها "(غفيري ، خديجة، ٢٠١٢: ١٩)، (Ghafiri, Khadija, 2012:١٩). " ولأفعال الكلام طاقاتها التداولية في الخطاب والحوار، لاستلزامها إقبال المخاطب وحمله على إنجاز فعل معين ". (عدنان ، ساهرة و طعيس، صبيحة ، ٢٠١٨، ٢٠٢، بحث مشترك منشور في مجلة كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد، المجلد ٢٩، العدد ٧)، (sahira, adnan, and sabeha, taes, 2018: 202)

إنّ إعطاء التوجيهات بضروبها كافة كالأمر، والنصح، والتحذير وغيرها هي ممارسات تشريعية مرتبطة بالسلطة والهيمنة والنفوذ الاجتماعي تشي بنزعة تسلطية فوقية من طرف الخطاب الأول (الموجه) ، وتتطلب تبعا لذلك التأييد والمناصرة والمؤازرة من الطرف الآخر المتلقي سواء كان مباشراً أم افتراضياً(أوستين ، جون ، ٢٠٠٨م:١٧٨)(Austin, John, 2008: 178). ففي الخطاب التكفيري تظهر التوجيهات كتمثلات لأنشطة وممارسات اجتماعية لصلاحيات اجتماعية معينة تتماز بصلاحيتها وتأثيرها(الخليفة، هشام عبد الله: ١٢٠)،(khalifa hisham:120) . والمتلقي فيها إما مُتعيّن حاضر لحظة انتاج الخطاب، وإما مفترض له صورت نمطية تشكلت في سياق الكلام وهو غير حاضر بعينه لحظة إنتاج الخطاب(الشهري ، عبد الهادي بن ظافر، ٢٠٠٤م: ٣٢٣)، (Al-Shehri, Abdul-Hadi bin Dhafer, 2004:323).

وبموجب ثنائية التلقي هذه ينقسم الخطاب على: داخلي، وخارجي فالأول تواصل يتحد فيه المتلقي والمرسل حينما يشكلان شخصاً واحداً، والثاني تواصل خلال مُرسلَة يسوقها متكلم ويتلقاها مستمع سواء كان شخصاً حقيقياً أم متخيلاً(مرعشلي، ندى، ٢٠١٤: ١٧)، (maraashly, nada,2014:17).

فمثال غير الحاضر أو الخارجي في توجيه الخطاب التكفيري لمتلقٍ غائب له خصائص معينة وقت إنشاء الخطاب، ويفترض المتكلم عنه معرفة مسبقة بإعطائه صفات مثل: المجاهد، الغيور... وغيرها، يقول الزرقاوي لشباب الأمة محذراً بحسب وصفه: " إياكم والنكوص والرجوع عن هذا الطريق، فإنه والله مع مشقته وصعوبته ومرارته لحلو في ذات الله، وإنها لنعمة عظيمة أن يصطفيكم الله لنصرة دينه، والجهاد في سبيله "(الزرقاوي ، أبو مصعب، ٢٠٠٦: ٥٢)، (Al-Zarqawi, Abu Musab, 2006:52). وقول أحدهم محرضاً جميع الشباب المسلم على العمليات الانتحارية: " فهلموا ياشباب للعبور، واستنفروا معكم كل غيور، لنذود عن

حرماتنا بدمائنا، بمهجنا نضحي لسلامة منهجنا "(البنعلي ، تركي، ٢٠١٢: ٣٨)(Al–Binali, Turki, :38 2012). فمثل هذه النصوص وغيرها كانت سبباً مباشراً لمذابح ومجازر حدثت في العراق وغيرها من الدول وقد وصلت إلى انتهاكات دولية بحق المدنيين. ينظر: (الغراوي، فاضل، ٢٠٢٠: ٣٣٨) ، (Algarawy, fadel, 2020: 338).

ومثال الحاضر أو الداخلي قول العدناني لجنود تنظيم الدولة الإسلامية: " ثم اعلموا: أنّ من أعظم أسباب هذا النصر الذي منّ الله تبارك وتعالى به عليكم: تكاتفكم وعدم اختلافكم، وسمعكم وطاعتكم لأمرائكم، وصبركم عليهم، ألا فتذكروا هذا السبب، وحافظوا عليه، ئتلفوا ولا تختلفوا، تطاوعوا ولا تنازعوا، إياكم إياكم وشق الصف، ولتتخطفن أحدكم الطير ولا يشق الصف أو يساهم في شقه، ومن أراد شق الصف: فافلقوا رأسه بالرصاص، وأخرجوا ما فيه، كائنا من كان، ولا كرامة "(العدناني، أبو محمد: ١٤)،(adnani, abo mohammad:14).

إنّ الخطاب التوجيهي يبتغي توجيه سلوك الآخرين ومواقفهم وعاداتهم فيمارس عليهم نوعاً من الهيمنة، فأنماط الخطاب في التوجيهات سواء كانت مكتوبة أم منطوقة تتغير في واقع التداول أو الاستعمال من أدوات محايدة إلى أدوات تفصح عن المواقف والظروف الاجتماعية.

فيظهر الخطاب فيها كجزء من النشاط الاجتماعي في ممارسة ما كالجهاد، ويظهر الخطاب أيضاً في الممثليات كالإيديولوجيا أيا كانت الممارسة، ويظهر الخطاب في طرق التواجد أو تشكل الهويات. وجميعها تتمثل في الممارسات الاجتماعية الممثلة في سلطة الخطاب والفعل التواصلي. يقول أبو المنذر الحربي: " ويا جنود الخلافة النبلاء؛ زادكم الله ثباتاً ويقيناً، وسدد سهامكم، وقهر عدونا وعدوكم، سيروا بقوة الله كالسيل الجارف، واهدموا الأسوار، ودكوا الحصون، وكونوا في وجه أعدائكم أعاصير لاتبقي ولا تذر، والله معكم ولن يخذلكم ".

ويرتبط بوجوب أفعال التوجيه صيغة تكييف الفعل وما يتضمنه من علامات وإمارات لغوية وغير لغوية، كالإباحة والتحريض والحض والإرشاد.

فمثال الإباحة: يقول أحدهم مبينا أحكام دار الحرب التي هي دار الكفر: " هي التي ليس بينها وبين دار الإسلام صلح أو هدنة، ولا يشترط قيام الحرب فعلياً لصحة هذه التسمية، بل يكفي عدم وجود صلح كما ذكرنا، مما يعني أنه يجوز للمسلمين قتال أهل هذه الديار وقتما شاءوا، ومن هنا سميت دار حرب. ومن أحكام دار الحرب سبي ذراريهم، وتُغنم أموالهم، ويجب الهجرة منها، وسقوط وجوب المحرم لسفر المرأة المهاجرة من دار الكفر، وإذا أسلم بعض عبيد الكفار وهاجروا صاروا أحراراً ويُملَّكون ما خرجوا به من أموال أهل الحرب ". فقد يقصد بهذا النص الاخبار، وحث المتلقي على القيام بأفعال السبي والسلب والقتل، فالجملة في هذا النص جملة خبرية وإنجازية في آنٍ واحد وتتصف بالتأثير، وقد حددها السياق التداولي وهو بطبيعة الحال غير لغوي.

فدلالة الفعل الكلامي لا تقتصر على " مجموع المعنى الدلالي للجملة، الذي يرتبط بالمحتوى القضية، والمعنى البراجماتي للمنطوق الذي يتأصل في الوظيفة الإنجازية. فالمحتوى القضوي ليس مستقلاً، وهو يظل مقتصراً على تضمنه في الأفعال الإنجازية. ولا يظفر المحتوى القضوي أيضاً بمعناه إلا في نطاق هذا التحديد الإنجازي للوظيفة. وهكذا لا تبني الدلالة من خلال البراجماتية بل على العكس من ذلك تتشكل الدلالة ذاتها براجماتياً "(زيبيله، كريمر، ٢٠١١: ٩٠)(zeppele,Kramer,2011:90).

ويتمثل الإرشاد بقول أبي قتادة الفلسطيني ناصحاً وموجهاً لزعيم تنظيم الدولة الإسلامية: " أنصح الأخ أبا بكر البغدادي، إن كان من أهل سماع النصيحة، وإن كان يؤمن أنّ أعمال الجهاد والإمارة منوطة بمصلحة

الأمة، أنصحه أن يُطيع الحكيم الدكتور أيمن "(الفلسطيني، أبو قتادة: ٣٥)، (the palestinan, abo qatada:35) .

ويتمثل التحريض بقول أحدهم محرضاً الآخرين على القتال والخروج عن حكام البلاد الإسلامية الذين يصفهم بالطاغوت: " فلابد على الإنسان قبل أن يثبت العبادة لله من أن يكفر بالطاغوت ". وهذا الخروج هو نهج معروف سلفاً في الفكر التكفيري، ففي خطابهم " ينبغي أن يوجد نهج متعارف، مطرد ومتواضع عليه تكون له بعض الآثار المتفق عليها بحيث يتضمن هذا النهج التلفظ ببعض العبارات من لدن بعض الأشخاص في ملابسات معينة ". إذ أنّ لكل فعل كلامي توجيهي مرجعية لها صيغ أدائية معينة تحكمها، تتمثل بالمحيط، أو بيئة توجيه النصوص، وتختلف من مكان لآخر، فللمناصر صيغه وللمعادي صيغه المختلفة. يقول أبو المنذر الحربي: " ونقول لمن نحبهم من علمائنا ودعاتنا وقادتنا، ممن لم يبايعوا خليفة المسلمين: الله الله في أمتكم؛ لا توردوها موارد العطب، ولا تقودوها إلى ميادين الزلل، وأدركوها قبل أن يتخطفها علماء الطواغيت ويزجوا بها في سلك طواغيتهم، ويجعلوها طعماً سائغاً لأعداء الدين، ويستخدمونها في مصالح الكفرة والمرتدين. فالله الله أيها الفضلاء في أمتكم، سجلوا في صفحات التاريخ موقفا جريئا تتجردون فيه من حظوظ النفس، وتكونون سبباً في جمع الكلمة ووحدة الصف " .

فيتبين من النصوص المذكورة آنفاً : أنّ توجيهات الخطاب التكفيري أفعال وسلوكيات التزامية لمن يؤمن بها بسبب بعدها الديني. فالالتزامات الدينية في الخطاب عند المتلقي تعد مواقف مؤيدة بحسب نظرية الموقف؛ كون المتلقي فيه ليس عنصرا محايدا ومنعزلا عن مجتمعه بل انه جزء منه، والقراءة لديه تساهم في تشكيل قيمه وقيم محيطه بعد ذلك، وهذا نتاج التأثير الإنفعالي الذي يروم المتكلم بوساطته إقناع المتلقي سواء (المحتمل) في النص المكتوب أم (الآني) بالخطاب الشفاهي(غفيري ، خديجة، ٢٠١٢: ٤٧)(Ghafiri, Khadija, 2012:47).

وأنّ الخطاب ذو الإستراتيجية التوجيهية يعد ضغطاً وتدخلاً، ولو بدرجات متفاوتة، على المرسل إليه، وتوجيهه لفعل مستقبلي معين. وهذا هو سبب تجاوز المرسل لتهذيب الخطاب، من خلال استعمال بعض الأساليب والأدوات اللغوية التي لا تتضمن بطبيعتها ذلك؛ فتهذيب الخطاب يأتي لديه في المقام التالي، في حين يتقدمه مرتبة تبليغ المحتوى. وهذا عكس ما تدعو إليه النظريات التي تناولت التعاون والتأدب.

المطلب الثاني

التعاون:

مبدأ يخضع له المنخرطون في الحدث الكلامي ويعد من أنواع العمل الماهر، يرى غرايس: " أن جمل اللغات الطبيعية، يمكن في بعض المقامات أن تدل على معنى غير المعنى الذي نستخلصه من محتواها القضوي (أو معناها الحرفي) "(علوي، حافظ: ١٠٧) ، (alawi, hafez:107). إذ فرق غرايس بين معنى الجملة، ومعنى المتكلم، فمعنى الجملة هو المعنى الحرفي أو الوضعي معزولاً عن السياق، أما معنى المتكلم فهو المعنى القصدي التواصلي الذي يحدده سياق معين. وقواعد جرايس للمحادثة(هدسن: ١٩٣)(Hudson:193). وأهم تلك القواعد قاعدة الكيف أو طريقة أداء الفعل الكلامي، ومن تلك الطرق مبدأ التأدب.

التأدب:

إذ ثمة أسباب وتفسيرات مختلفة يبتعد فيها المتكلم الطلب من المتلقي بصورة مباشرة أو حرفية، وهذه الأسباب تحددها طبيعة العلاقة بين طرفي الخطاب ومقام الحدث الكلامي، فيعدل المُرسِل في التأدب توجيه المتلقي باستعمال صيغ مباشرة إلى صيغ غير مباشرة.

فالتأدب " طريقة أو مسلك يعبر فيه المُرسِل عن مدى احترامه للمُرسَل إليه، ورغبته بالمحافظة على تلك العلاقة، وتطويرها بإزالة الفروق بينهما ".فيسعى المتكلم خلالها لإنشاء التبادل والتهذيب بين طرفي الخطاب، ومن المعلوم " إنّ كل تبادل بين طرفين يكون مبناه أساساً على سعي كل منهما إلى تحقيق أغراض تكون مشتركة أو متساوية بينهما "(الشهري ، عبد الهادي بن ظافر، ٢٠٠٤: ٢٥٧)(Al-Shehri, Abdul-Hadi bin Dhafer, 2004:257). فالتأدب مشاركة وجدانية تؤدى بعبارات اللين والرفق والعاطفة، فهي: نوع من الكلام تُخلق فيه روابط التوحيد عبر كلمات بسيطة متبادلة. فيظهر فيها المُرسِل في صورة صديق، أو أب، أوأخ ... مثل افتتاحية الزرقاوي مخاطباً أنصاره، وموجهاً لهم بصورة غير مباشرة على الالتحاق به فيقول : " إلى إخوة المنهج ورفاق الدرب وأخلاء الروح؛ أخاطبكم والشوق يحدوني وأمل اللقاء يدفعني أن يجمع الله الشمل، وأن يُلتَأم الجمع كرة أخرى على طاعة الله والجهاد في سبيل الله. أخاطبكم وأنا أنتظر اليوم الذي تصلون فيه حبال الود السابق وترممون فيه بناء الأخوة السالفة "(الزرقاوي ، أبو مصعب، ٢٠٠٤م)(Al-Zarqawi, Abu Musab, 2004). فيمكن القول: إنَ الزرقاوي وغيره من زعماء التنظيمات المسلحة يسعى إلى خلق (استراتيجية تفاعلية قائمة على التأدب والتلطف النبوي) في التعامل مع المسلمين في ذلك العصر. ينظر: (أبو داف ، محمود، ٢٠٢٢: ١٤٤) ، (Abo daf, mahmod,2022: 144).

إنّ التأدب نوع من الاحترام والتقدير والتواضع، يستعمل فيه منشيء الخطاب لأساليب تلطيفية، وتخفيفية، بوساطة وحدات معجمية، وصرفية، وتركيبية،. وجميع هذه الوحدات غير مباشرة يشير فيها المتكلم إلى ظاهرة، أو سلوك، أو حدث ما، بهدف توجيه المتلقي لهذه الظاهرة، أو السلوك، أو الحدث وجهةً معينةً.

فيتمثل التلطيف المساق بالوحدات المعجمية (غذِ السير، شمر الساعد) بقول أحدهم : " فيا محب الخير وباغي الجهاد دونك الصرح المبارك فغذ السير وشمر الساعد عسى أن تكون لبنة صالحة فيه وهنيئا لمن أوفى بما عاهد الله عليه ".

ويتمثل التلطيف المساق بالوحدات الصرفية المصدر النائب عن فعل الأمر (الصبر الصبر، والثبات الثبات) بقول العدناني مادحاً جنود تنظيم الدولة الإسلامية: " فيا أسود الدولة الإسلامية في العراق والشام، الصبر الصبر الثبات الثبات لقد تقلقلت صفوف الروافض وملأ الرعب قلوبهم وعما قريب سيمنحكم الله أكتافهم إن شاء الله، فضرباً بالأحزمة والمفخخات وصعقاً باللواصق والعبوات، وحصداً بالكواتم والقناصات، وهلعاً ورعباً بالاقتحامات ".

ويؤدى التلطيف بانماط تركيبية لها خلفيات إيديولوجية معينة من حيث بنيتها تكشف عن تصورات ومواقف المتكلم بهدف الإقناع مثل (الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون...) يقول الزرقاوي داعياً للالتحاق بركب القتال : " فما يقعد بك _ أيها الأخ _ عن انتهاز الفرصة ثم تُجار في القبر من العذاب وتفوز عن الله بحسن المآب، وتأمن من فتنة السؤال وما بعد ذلك من الشدائد والأهوال، فالشهداء أحياء عند ربهم يرزقون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فرحين بما آتاهم الله من فضله مستبشرين، أرواحهم في جوف طير خطر تسرح في عليين، فكم بين هذا الموت الكريم، وبين الموت الأليم "(الزرقاوي ، أبو مصعب،٢٠٠٦: ٣٦) (Zarqawi, Abu Musab, 2006:36).

فالتلطيف خطاب غير مباشر يدرج ضمن أداب المعاملة وتحليل التفاعلات والتداولية(شارودو و مانغونو، باتريك و دومينيك: ٣١)(Charudo and Manguno, Patrick and Dominic:31). يقول أبو عبد الله المهاجر في إهداء كتابه: " وإنما كتبتها للخاضعين لأمر الله، المذعنين لأحكامه، المستسلمين لشرعه كاستسلام الميت بين يدي مغسله، بل أشد.. كتبتها لهذه الفئة القلية عددها، العظيم عند الله قدرها.. كتبتها لهؤلاء

النفر الذين وفوا بمقتضى البيعة التي عقدها الله معهم؛ فصاحوا صيحة عالية أقضت مضاجع الكفر بين الخافقين: ((لا نقيل، ولا نستقيل)). كتبتها لهذه العصابة التي قدوتها وأسوتها سيد الخلق طراً صلوات ربي وسلامه عليه.... كتبتها لهذه الطائفة التي لا يضرها من خالفها، ولا من خذلها. كتبتها لهذه العصبة التي لا تستحي من الحق، ولا تخاف في الله لومة لائم وإن كان كل أهل الأرض. كتبتها للغرباء، النزاع من القبائل، الذين يبعثهم الله يوم القيامة مع عيسى ابن مريم عليه السلام. كتبتها للقابضين على الجمر، العاضين بنواجذهم على الحق. كتبتها لمن لا تزيدهم الأراجيف إلا ثباتاً، ولا تزيدهم الشبهات إلا يقينا.. كتبتها لمن هم أثبت على الحق من الشم الرواسي بإذن الله. كتبتها لمن أيقنوا بموعود الله، ولمحوا العاقبة: فهانت عليهم الدنيا، كل الدنيا، إرضاء لربهم، ومولاهم. كتبتها للفجر الوليد، والغد القادم لا محالة رغم مكر الليل والنهار، ورغم أنف كل كاره. كتبتها لبؤبؤ العين، وشغاف القلب، ومهوى الفؤاد، وأنس الروح وسلواها. كتبتها لهؤلاء الرجال الذين: ﴿ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ الاحزاب: ٢٣.. لهؤلاء، ولهؤلاء فقط: كتبت هذه الرسالة "(المهاجر ، أبو عبد الله: ٨-٩)(Al-Muhajir, Abu abd alaah:9_ 8 Al).

فتراكيب وعبارات التلطيف غرضها ترويض المسائل والتقليل من توحشها ووقعها القاسي على المتلقي، فبدلاً من استعمال مصطلح عمليات الإبادة، يقال: أضرار جانبية، وبدلاً من الضربات الاستباقية، يقولون: عمليات حمائية. فالتكفيريون مثلاً أبدلوا: جنود تنظيم الدولة، بـ (جيش الخلافة). والاحتلال بـ (الفتح والتطهير) ، والأسر أو الاغتصاب بـ (السبي) مثل قول أحدهم: " كان جيش الخلافة على موعد فتح جديد، إذ يسر العليم الخبير أواخر شهر شوال من عام ١٤٣٥هـ فتح مطار الطبقة العسكري وقد تم توثيق عملية التظهير التي أعقبت المعركة بعد أن تحصن فلول الجيش النصيري في منطقة تسمى مزرعة العجراوي " .

أمّا التخفيف فيقصد به إستراتيجية أو طريقة لتغيير أو تقديم اقتراح معرفي لوضع ما لتخفيف القوة التأثيرية لأفعال الكلام، وتتمثل بـ:

- استعمال بناءات غير الشخصية، توحي بأن المتكلم مجرد واسطة لنقل المعارف وإيصال رسائل متفق عليها، مثل تطريز كلامه بعبارات: من المعلوم، ومن المتفق عليه، وكما تعرفون... وغيرها، يقول البغدادي: " ألا فليعلم العالم، أننا اليوم في زمان جديد، ألا من كان غافلا فلينتبه، ألا من كان نائما فليفق، ألا فليعِ من كان مصدوماً مذهولاً، إنّ للمسلمين اليوم كلمة، عالية مدوية، وأقداماً ثقيلة؛ كلمة تسمع العالم وتفهمه معنى الإرهاب، أقداماً تدوس وثن القومية، وتحطم صنم الديمقراطية وتكشف زيفها، فاسمعي يا أمة الإسلام، اسمعي وعي، وقومي وانهضي؛ فقد آن لك أن تتحرري من قيود الضعف، وتقومي في وجه الطغيان؛ على الحكام الخونة، عملاء الصليبيين والملحدين، وحراس اليهود "(على منهاج النبوة، الفرقان.) (alforkan).
- استعمال بعض الصيغ الدالة على درجات من التحفظ أو التواضعمثل: أنا لست خبيراً، والله أعلم... وغيرها، يقول تركي البنعلي: " فقد أرسل إلي أحد إخواني في الله بعض الأسئلة، فأجبت على أهمها على عجالة، في هذه الرسالة، مع العلم أنني لست بصاحب علم . ويقول أحدهم: " ويقال لمن ضاق نظره عن تعدد السبل التي تنفذ إلى الإمامة، وانشمر فهمه عن واسع دروب يصح الاستطراق منها إلى عرين الزعامة: فإن أنت لم ترفع بكل ما تقدم رأساً، وغلبتك المكابرة والمعاندة حتى لم تر من بويع بالخلافة اليوم قد صح له العقد ولا على وجه من تلك الوجوه! ولا كان له أن ينتصب لما انتصب له! ".
- أو استعمال صيغ السؤال بدلاً من التأكيد. يقول أحدهم: " أو ليس أمل الأمة قيام الخلافة الإسلامية السنية السلفية السليمة من البدع والأهواء، تحمي المسلمين، وتحرص على أمنهم وسلامتهم، وتسوسهم بما فيه

مصلحتهم في الدنيا والآخرة، فيعز فيها المسلم، ويذل فيها عدوه، وتستوي فيها الحقوق على ماشرعه الله تعالى؟! "[٩].

– أو التأكيدات التأطيرية مع ضمائر الجمع وليس المفرد(باول باكر و سيبونيل إيلج: ٦٩)(paule baker and sibonel elege:69) مثل: إننا، بدأنا، رأينا... وغيرها. يقول العدناني: " فليعلم القاصي والداني والشرق والغرب أننا أقسمنا وعزمنا أنه بغير دولة الإسلام لا أمان ولا سلام لا في العراق ولا في الشام ولا مصر ولا الجزيرة ولا خراسان ولا في الشرق ولا في الغرب لن نساوم ولن نسالم لن نفاوض ولن نقايض فشرع الله لا يحكم الا بالسيف ولا يقوم الا على الشوكة والقوة ومازالت أقدامنا ثقيلة وهذه الساحة لن نرضى بنظام أو دولة لا تحكم شرع الله ولو كان الدين تسع وتسعون بالمئة لله فلن نرضى ولن نقنع ولنسعرن القتال ولنقاتلن جيوش الأرض حتى يكون الدين مئة بالمئة كله لله ".

فيتضح أنّ جميع أساليب التأدب وما يرتبط به _ التلطيف والتخفيف _ تستعمل لتكثيف المعنى والدلالة وتقويته في الخطاب، فهو " مجموعة من الإستراتيجيات التي يتوسل بهاالمشاركون في الخطاب ابتغاء تخفيف أفعال الكلام التي يمكن أن تُشكل تهديداً لماء وجههم أو لماء وجه من يحادثونهم وهذا التحليل سمة أساسية من سمات التداولية التي ترى أن اللغة تشكلها مقاصد الأفراد ونواياهم "(فيركلاف، نورمان ، ٢٠١٥: ٢٠١)(Fairclough, Norman, 2015:201) ؛ لأنّ أفعال الكلام تختلف بحسب المواقف، فما تتماز به من قوة تأثيرية أو إنجازية محكومة بموقف الخطاب وما يستلزمه من ملابسات قولية، فإذا قال القائل: الباب مفتوح فقصده اغلق الباب. و إذا قال: جو الغرفة حار أو خانق فيعني: شغل التكييف. ولا أسمعك، بمعنى: ارفع صوتك. فهذه جمل خبرية تخفي وراءها مناورة من صاحب الخطاب يهدف إلى توجيه سلوك المتلقي وحمله على الاستجابة لما يريد منه بطريق غير مباشر، فهو نوع من أنواع الاستلزام الحواري.

إنّ تأويل الملفوظات في الاستلزام " لا يتوقف عند حدود الدلالة اللغوية التواضعية للكلمات، بل يعتمد أساساً على قصد المتكلم ونواياه من جهة، وعلى فهم المخاطَب لهذه النوايا من جهة ثانية، وعلى سياق الكلام وقرائن الأحوال من جهة أخيرة "(ختام، جواد، ٢٠١٦: ١٠٠)(khatam, jawad,2016:100). وإن دلّ على شيء فهو يدل على قدرة المتكلم والمستمع اللغوية. فالاستلزام التواضعي: " شيء ينبع منطقياً مما قيل في الكلام. أي أن الجمل هي التي تحوي الاستلزام، وليس المتكلمون "(يول ، جورج ، ٢٠١٠م: ٤٢٤)(Yul, George, 2010 AD:424).

فمن صوره في الخطاب التكفيري قول سليمان أبي غيث: " فماذا بقي لنا؟ وأي كرامة نخادع بها عقولنا؟ وأي عزة نمني بها أنفسنا؟ وأي سلام نبتغيه من عدونا؟ وأي مصلحة نرتجي تحصيلها؟ ثم لماذا الخوف؟ ومم الخوف؟ وعلام الخوف؟ وإلى متى الخوف؟؟ فهل يضر الشاة سلخها بعد ذبحها " . فاستعمال هذه الجمل بمعناها الحقيقي الاستفهام يخرجها عن مقامها الحقيقي الذي قصده المتكلم، فالمقام الحقيقي لها خروجها من الاستفهام إلى الإنكار والزجر. إذ حصل في الجمل عدم تطابق المقام مع المقال (الاستفهام) فانتقل من معنى الاستفهام الى معنى داخل التركيب الاستفهامي الأصلي وتولد عنه معنى آخر قصده المتكلم والمتلقي الذي يتوقع المتكلم منه تغيير في سلوكياته بعد الكلام كالاستعداد، والتهيؤ، والرغبة وغيرها.

فالاستلزام ليس ذو دلالة حرفية بل دلالته استلزامية تعرف من خلال الخلفية المشتركة بين المتكلم والمتلقي. الاستلزام فهو من معارف الخطاب التحادثية، فيستعمل في مقامات معينة معلومة عند طرفي عملية التخاطب وترتكز جميعها على شروط صدق وقصد المتكلم والمخاطبَ. وفي السياق نفسه يقول جاكندوف : " ومن أجل المبادرة بالمهمة المشتركة وتنسيقها، يجب على المشاركين الإشارة إلى مقاصدهم. ويمكن أن تكون الإشارات

لغوية "(جاكندوف، راي، ٢٠٢٠: ٤٥٣) (jakendof, raye,2020:453) ، وليست " معرفة المراد سوى معرفة القصد والمقصد وهذه المعرفة من جملة ما تتقصاه الدراسات التداولية وتتغياه وتفتش عليه من خلال قوانين ومساطر يستدل فيها من خلال المنطوق على المفهوم ومن خلال الصريح على المضمر ومن خلال الظاهر على المستتر". يقول سلمان ابو غيث حينما يستعرض جرائم أمريكا في الدول الاسلامية فلسطين والعراق والصومال وافغانستان: " فبعد هذا كله،ألا يحق للفريسة وهي تربط وتجر الى منحرها أن تتفلت؟! الا يحق لها وهي تذبح أن ترفس برجلها؟! الا يحق لها بعد ذبحها أن تصيب ناحرها بدمها؟! أبعد هذا كله، يذرف البعض دموع التماسيح لما حل بدولة الكفر، ويحاولون تبرئة الإسلام (كالبله) مما يجري لها، ويطلبون عطفها ولطفها في التعامل مع المسلمين ".

فقصد المتكلم في الاستلزام هو حمل المتلقي على معرفة أو إدراك شيء ما بهدف حمله أو حثه على إنتاج إجابة معينة. فيمكن القول : إنّ المقاصد في الاستلزام تتسم بالإنجازية في الخطاب التكفيري فضلاً عن الخطابات الأخرى، إذ تمثل الاستعانة بها شكلاً من أشكال السلوك التعاوني . فالقصد يعد موقفاً (عملياً) معيناً إزاء حالة ما، ومرتبطاً بسياق الموقف(الخارجي).

وتشمل المواقف تجنب فعل شيء ما ، والتفكير في القيام بشيء ما ، والرغبة في شيء ما ، والخوف من القيام بشيء ما . وهذا ما يظهر في قول الزرقاوي بعد تعريفه بأحول المسلمين في الأردن والعراق وأفغانستان: " فيا قوم.. أبعد كل هذا لا تعقلون؟! أبعد كل هذا ياقوم.. ترضون لأنفسكم أن تكونوا جنداً محضرين وخداماً مخلصين لمن باعوا الآخرة ورضوا بالدنيا ومتاعها الزائل الرخيص؟ أبعد كل هذا ياقوم.. تزجون بفلذات أكبادكم ليكونوا أوتاداً لحماية الطاغوت ولتحقيق شهواته ونزواته وليبني على جماجمهم دعائم كرسيه الزائف الزائل ".

إنّ هذه الأنماط التركيبية _ التوجيه بأفعال الكلام، والتعاون بمختلف أنماطه_ في تمثلات التكفيريين تتزيا بخلفيات إيديولوجية معروفة عند المتلقي من حيث بنيتها ودلالتها وإيقاع إلقائها وتلقيها؛ تحفيزية نفسية، فهي مغطاة بمجموعة من الشحنات العاطفية التي تشبه عملية التلقين.

يقول غوستاف لوبون: " تكون نتائج التلقين بحسب حالة المُلقَن النفسية فالمُلقَن يصبح بتأثير أحد المحرضات _ كالحقد والحب _ أكثر إنفعالاً وتضيق دائرة شعوره؛ فيسهل تحويل آرائه " (لوبون ،غوستاف،: ١٠٩)(lopon, gostafh:109) . فإستثارة عاطفة المتلقي بدلاً من الفكر أو العقل في الخطاب إحدى إستراتيجات التحكم العشر لدى تشومسكي فقد عدها تقنية كلاسيكية تستعمل لتعطيل التحليل المنطقي، وإلغاء الحس الإبستمولوجي المعرفي للمتلقي، فـ " استعمال المفردات العاطفية يسمح بالمرور للاوعي حتى يتم زرعه بأفكار، رغبات، مخاوف، نزعات، أو سلوكيات ".

فنصوصهم غير المباشرة مشحونة بتصورات ومواقف غايتها الإقناع مثلما يظهر في جمل الاستفهام في النصين المذكورين آنفاً، إذ يظهر السائل فيهما متحكماً في المشهد ولا ينتظر من المتلقي أن يرد أو يجيب. فتظهر الهيمنة بأقسامها _ الإيديولوجية والسلطوية _ على ساحة الخطاب ودعوة الآخرين كي يتنازلو ويتحولو إلى متلقين يعولون على المتكلم لتحصيل معلومة يَفترض أن تكون جديدة عليهم.

فمن خلال نصوص الخطاب التكفيري تظهر التمثلات (تمثلات إثمار أو إنجاز). فكما هو معلوم أنّ لكل فعل لغوي انجازي بحسب سيرل قاعدتين: الأولى، لغوية تخضع لشروط اللغة الداخلية، والأخرى، عرفية ذات طبيعة تبليغية تواصلية تحكمها فعاليات ثقافية اجتماعية. ويمكن أن تكون العلاقة الإنجازية بين المتكلم والمخاطب مباشرة تستنبط من ظاهر الجمل والتراكيب، أو غير مباشرة يفهمها المتلقي بخبرته الاستدلالية.

إنّ القدح المعلى في تحديد القوة الإنجازية لأي نص _ غرضه أو مقصده _ ، هو السياق بقسميه، سواء كان لغوياً تعكسه عبارات مسكوكة متداولة أو صيغ دالة على الأمر والاستفهام والتعجب، أو قرائن صوتية تنغيمية، أم مقامياً تعكسه الملابسات غير لغوية المحيطة بالنص، كشخصية المتحادثين، وتجاربهم، والمعرفة المسبقة بينهم القائمة على مرجعية دينية أو عرفية تعرف بوساطة مصطلحات أو مواضعات خاصة.

فمصطلحات التخاطب _ القوة والتضامن تُمثَّل بصيغ خاصة موجهة للمخاطبين ترتبط بالمقام الاجتماعي وتتحكم فيها سنن المتخاطبين، ونوع العلاقة الاجتماعية فيما بينهم، ودرجة التعارف، وطبيعة وضعية الخطاب، فكل واحدة تؤدي الى تعيين وتحديد دور المتلقي في الكلام وتمييزه لطبقات الناس وموقفه منهم.

فالجمل الإنجازية المثمرة والمؤدية إلى سلوكيات معينة التي يقوم بها المتلقي يجب أن تتصف بالتأثير، فمجالها علم الفعليات((هدسن: ١٩٣)(Hudson:193)) ، ففعل التأثير يراد به " الأثر الذي يخلفه فعل القول أو الإنجاز على المُخاطَب، وهو ما يظهر عادة في ردة فعله، كأن ينفعل بالقول، فينزعج أو يغضب، أو يمتثل له، فيفرح أو يستبشر، لذا يختص هذا الفعل بالمُخاطب، وهذا يعني من جملة ما يعني أنّ المتكلم يحاول من خلال هذا الفعل أن يؤثر على قناعات وأفكار ومشاعر مستمعه ويستميله إليه ". وبمعنى أخر: إنها تُنجز قولاً وفعلاً في الوقت نفسه. فهي " تخضع إلى معيار النجاح أو الفشل، فتكون ناجحة إذا كانت موافقة لشروط إنجازها، وفاشلة إذا غابت تلك الشروط، وهي شروط مقامية بالدرجة الأولى، قد تكون صارمة، تخضع في إنجازها لطقوس ثقافية متعارف عليها ". وقد لخّص أوستين معايير نجاح أو فشل الجمل الانجازية بثلاثة شروط وهي بطبيعتها معايير مقامية تتمثل بـ:

_ " قيام اتفاق عرفي أو مؤسساتي مقبول ومتعارف عليه لدى المشاركين في عملية التبليغ، يتمكن به هؤلاء من أداء أو تحقيق فعل ما عند التلفظ بجملة معينة.

_ يجب تطبيق هذا الاتفاق في ظروف ملائمة، وبواسطة أشخاص مناسبين.

_ يتطلب تحقق بعض الأفعال الكلامية افتراض وجود أفكار ونوايا ومشاعر مسبقة عند منفذ الفعل اللغوي، ليؤدي فعله بصفة مرضية(علوي، حافظ: ٩٢) ، (alawi, hafez:92).

وهذا مايظهر في نص إعلان أسامة بن لادن الجبهة العالمية لقتال اليهود والصليبيين قي سنة ١٩٩٨م: " ونحن بناءً على ذلك، وامتثالاً لأمر الله نُفتي جميع المسلمين بالحكم التالي: إنّ حكم قتل الأمريكان وحلفائهم _ مدنيين وعسكريين _ فرض عين على كل مسلم أمكنه ذلك في كل بلد تيسر فيه، وذلك حتى يتحرر المسجد الأقصى، والمسجد الحرام من قبضتهم، وحتى تخرج جيوشهم عن كل أرض الإسلام مثلولة الحد، كسيرة الجناح، عاجزة عن تهديد أي مسلم "(بن لادن ، أسامة ، ٢٠١٥م: ٢٥٠) (Bin Laden, Osama, 2015: 250 .AD). فالفتوى في النص اتفاق عرف تصالح عليها طرفي الخطاب فعليها يستند الطرف الثاني في إنجاز فعل القتل. وأن الظروف المناسبة للقيام بهذا العمل هي وجود البيئة أو الأرضية لتنفيذ هذا الفعل يتمثل بتحقق أرض التمكين والتي أشار إليها النص (أمكنه ذلك). أما تقبل القيام بفعل القتل مسبقاً عند المتلقي فقد تجلى بتنفيذ عمليات كبيرة لتنظيم القاعدة، منها:

- تفجير سفارتي أمريكا في كينيا وتنزانيا سنة ١٩٩٨م.
- تفجير برجي التجارة العالمي في نيويورك سنة ٢٠٠١م، والتي عرفت بهجمات الحادي عشر من سبتمبر، وأسمها التكفيريون غزوة أيلول.
- تفجير المدمرة الأمريكية يو أس أس كول في ميناء عدن. وغيرها كثير.

فيشترط في استدعاء الأثر الإنجازي للمحتوى القضوي للفعل الكلامي أن السامع يعرف القصد الذي يريد المتكلم إيصاله وحصول التأثير عليه، وهذا أهم شروط الفعل الانجازي التأثيري عند سيرل (زيبيله، كريمر، ٢٠١١: ٩٥_ ٩٦)(zeppele,Kramer,2011:95- 96). ، " إنّ إعادة الاستدلال على المقصد تكفلها الأعراف اللغوية ذاتها، التي توجه المنطوقات: يربط معنى المعبر عنه من خلال الأعراف بإنتاج التأثير الإنجازي "(زيبيله، كريمر، ٢٠١١: ٩٦)(zeppele,Kramer,2011: 96) .

الخاتمة:

١-إنّ غاية ومقصد المتكلم في الخطاب حمل المتلقي على القيام بعمل معين بوساطة التمثلات، فوظيفة التمثلات تحقيق المنجز القولي والفعلي عند المتلقي.

٢- تتعدد صور تمثلات المشاركة في الخطاب بين التوجيه (الإلزام)، والتعاون التأدب.

٣-في الخطاب التشاركي وتمثلاته يتحول السامع من متلقٍ سلبي إلى متلقٍ مشارك ومؤثر في مجتمع الممارسة الخطابية.

المصادر:

- أبو داف ، محمود، ٢٠٢٢. اعتماد استراتيجية الأخلاق من السنة. بحث منشور في مجلة البحوث التربوية والنفسية/ جامعة بغداد، المجلد ١٩، العدد٧٢.
- أوستين ، جون ، ٢٠٠٨م. نظرية أفعال الكلام العامة(كيف ننجز الأشياء بالكلام)،. ترجمة عبد القادر قينيني، دار أفريقيا الشرق _ الدار البيضاء، ط٢.
- البنعلي ، تركي، ٢٠١٢م. الأقوال المهدية إلى العمليات الاستشهادية،. نشر وطبع مؤسسة نور الخلافة، ط٣.
- بن لادن ، أسامة ، ٢٠١٥م. مجموع رسائل وتوجيهات الشيخ المجاهد أسامة بن لادن. جمع ونشر: نخبة الإعلام الجهادي_ قسم التوثيق، د. ط.
- جوليان لونجي و جورج إيليا سرفاتي ، ٢٠٢٠م. قاموس التداولية،. ترجمة لطفي السيد منصور، نشر: دار الرافدين _ بغداد، ط١.
- جاكندوف ، راي ، ٢٠٢٠م . اللغة والوعي والثقافة،. ترجمة محمد غاليم، دار الكتاب الجديد المتحدة_ لبنان، ط١.
- جيليان براون و جورج يول ،١٩٩٧م. تحليل الخطاب، ، ترجمة محمد لطفي الزليطني و منير التريكي، نشر جامعة الملك سعود، د.ط.
- ختام، جواد، ٢٠١٦م ، التداولية أصولها واتجاهاتها. دار كنوز المعرفة_ عمان _ الأردن، ط١.
- الخليفة، هشام إ. عبد الله ، ٢٠٠٧م . نظرية الفعل الكلامي، مكتبة لبنان ناشرون، ط١.
- الزرقاوي ، أبو مصعب، ٢٠٠٦م. كلمات مضيئة (الكتاب الجامع لخطب وكلمات الشيخ المعتز بدينه) جمع ونشر: شبكة البراق الإسلامية، ط١.
- شارودو ومانغونو، باتريك و دومينيك ، د.ت. معجم تحليل الخطاب، ، ترجمة عبد القادر المهيري و حمادي صمود، دار سيناترا، تونس.
- الظواهري ، أيمن، ٢٠٠١م. فرسان تحت راية النبي، ، نشر مؤسسة السحاب، ط١.

- عدنان ، ساهرة و طعيس، صبيحة ، ٢٠١٨،بحث مشترك منشور في مجلة كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد، المجلد ٢٩، العدد ٧، العريدي ، سامي، ١٤٣٩هجرية. المنهج بين المدح والذم والسنة والبدعة، . تقديم ابي محمد المقدسي، د.ط.
- علوي، حافظ إسماعيلي، ٢٠١١م. التداوليات علم استعمال اللغة،. عالم الكتب الحديث _ الأردن، ط١.
- الغراوي، فاضل، ٢٠٢٠.انتهاكات داعش للقانون الدولي العراق أنموذجاً. بحث منشور في مجلة العلوم القانونية/ جامعة بغداد، المجلد ٣٥، العدد٢.
- فجر، النور و نجم ،بلال، ٢٠٢٣. بحث مشترك منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد ، العدد ٧٣.
- فيركلاف، نورمان ، ٢٠١٥. الخطاب والتغير الاجتماعي، ترجمة محمد عناني، المركز القومي للترجمة_ القاهرة، ط١.
- القوصي، إبراهيم أحمد محمود ، ٢٠١٢م. شذرات من تاريخ القاعدة،). مؤسسة بيت المقدس، د.ط.
- لوبون، غوستاف، ٢٠١٤م .الآراء والمعتقدات، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة_ مصر، ط١.
- ماريان يورغنسون و لويز فيلبس ، ٢٠١٩م. تحليل الخطاب(النظرية والمنهج)، ، ترجمة شوقي بو عناني، هيئة البحرين للثقافة والآثار_ المنامة، ط١،.
- مانغونو ، دومينيك ، ٢٠٠٨. المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب،. ترجمة محمد يحياتن، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون ، ط١.
- المتوكل ، أحمد، ٢٠١٠. الخطاب وخصائص اللغة العربية (دراسة في الوظيفة والبنية والنمط) ،. الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١.
- مجلة ابنة الإسلام التابعة لتنظيم القاعدة في المغرب العربي، العدد٢٣، يناير ٢٠٢٢م.
- مزايط ، د هيد الله مولود، ٢٠٢٠م. واسمات الخطاب، ، دار كنوز المعرفة _ عمان_ ، ط١.
- المهاجر ، أبو الحسن، د.ت. الكتاب الجامع لرسائل وخطابات الشيخ. نشر وتفريغ مؤسسة صرح الخلافة الإعلامية، د.ط.
- الهمّامي ، ريم، ٢٠١٣. الاقتضاء وانسجام الخطاب،. دار الكتاب الجديد المتحدة _ بيروت، ط١.
- يونس ، محمد محمد علي، ٢٠١٦م. تحليل الخطاب وتجاوز المعنى(نحو بناء نظرية المسالك والغايات)، ، دار كنوز المعرفة_ عمان_ الاردن، ط١.
- يول ، جورج ، ٢٠١٠م. التداولية، ترجمة الدكتور قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون_ بيروت، ط١.

References

• Abu Daf, Mahmoud, 2022. Adopting the Ethics Strategy of the Sunnah. Research published in the Journal of Educational and Psychological Research / University of Baghdad, Volume 19, Number 72.

- Adnan, Sahira and Taees, Sabiha, 2018, a joint research published in the Journal of the College of Education for Girls / University of Baghdad, Volume 29, Issue 7).

• Austin, John, 2008 AD. General Speech Acts Theory (how we get things done with words). Translated by Abdelkader Guenini, Dar Africa East _ Casablanca, 2nd edition.

- Al-Binali, Turki, 2012 AD. Mahdi sayings to the martyrdom operations,. Published and printed by the Noor Al-Khilafah Foundation, 3rd edition.
- Bin Laden, Osama, 2015 AD. The collection of messages and directives of Sheikh Mujahid Osama bin Laden. Collection and publication: Jihadi Media Elite - Documentation Department, d. i.
- Julian Longy and George Elia Sarfaty, 2020. deliberative dictionary,. Translated by Lotfi Al-Sayyed Mansour, published by: Dar Al-Rafidain _ Baghdad, 1st edition.
- Jackendoff, Ray, 2020 AD. Language, consciousness and culture. Translated by Muhammad Ghalim, Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Muttahidah, Lebanon, 1st edition.
- Gillian Brown and George Yule, 1997 AD. Discourse analysis, translated by Muhammad Lutfi Al-Zalitani and Munir Al-Turaiki, published by King Saud University, d.
- Khitam, Jawad, 2016 AD, deliberative, its origins and trends. Knowledge Treasures House, Amman, Jordan, 1st edition.
- Al-Khalifa, Hisham E. Abdullah, 2007 AD. Speech Act Theory, Library of Lebanon Publishers, 1st Edition.
- Al-Zarqawi, Abu Musab, 2006 AD. Luminous Words (The Comprehensive Book of Sermons and Words of Sheikh Al-Mu'taz with his Religion) Collected and published by Al-Buraq Islamic Network, 1st Edition
- Charudo and Manguno, Patrick and Dominic, Dr. T. Lexicon of Discourse Analysis, Translated by Abdul Qadir Al Muhairi and Hammadi Samoud, Dar Sinatra, Tunisia.
- Al-Zawahiri, Ayman, 2001 AD. Knights Under the Prophet's Banner, Al-Sahab Foundation, 1st Edition.
- Al-Aridi, Sami, 1439 AH. The approach between praise and slander, Sunnah and heresy. Presented by Abu Muhammad al-Maqdisi, Dr.

Alawi, Hafez Ismaili, 2011 AD. Pragmatics, the science of using language. The World of Modern Books _ Jordan, 1st Edition.

• Al-Gharawi, Fadel, 2020. ISIS violations of international law, Iraq as a model. Research published in the Journal of Legal Sciences / University of Baghdad, Volume 35, Number 2.

- Fajr, Al-Nour and Najm, Bilal, 2023: 273 joint research published in the Journal of the College of Islamic Sciences, University of Baghdad, Issue 73.

- Fairclough, Norman, 2009 AD. Discourse analysis (textual analysis in social research), translated by Talal Wahba, Arab Organization for Translation, Beirut, Lebanon, 1st edition.
- Al-Qusi, Ibrahim Ahmed Mahmoud, 2012 AD. Fragments from the history of al-Qaeda,). Jerusalem Foundation, Dr.
- Lubon, Gustave, 2014 AD. Opinions and Beliefs, translated by Adel Zuaiter, Hindawi Foundation for Education and Culture - Egypt, 1st Edition.

• Al-Mutawakel, Ahmed, 2001 AD. Arabic language issues in functional linguistics (discourse structure from sentence to text), prof. Dar Al-Aman for Publishing and Distribution - Rabat, Dr.

• Marian Jurgenson and Louise Phelps, 2019. Discourse analysis (theory and method), translated by Shawqi Bu Anani, Bahrain Authority for Culture and Antiquities_ Manama, 1st Edition.

- Daughter of Islam magazine affiliated with Al-Qaeda in the Maghreb, Issue 23, January 2022 AD.

• Mazayet, Dr. Haidallah Mawlood, 2020 AD. Signs of discourse, Dar Treasures of Knowledge _ Amman_, 1st edition.

• Al-Muhajir, Abu Al-Hassan, d.t. The comprehensive book of letters and speeches of the sheikh. Publishing and transcribing the Sarh Al-Khilafah Media Foundation, d. Al-Hammami, Reem, 2013. Exigency and Discourse Harmony. United New Book House _ Beirut, 1st edition.

• Yunus, Muhammad Muhammad Ali, 2016 AD. Discourse Analysis and Transcendence of Meaning (Towards Building a Theory of Paths and Ends), Knowledge Treasures House, Amman, Jordan, 1st edition.

• Yul, George, 2010 AD. Pragmatics, translated by Dr. Qusai Al-Atabi, Arab House for Science, Publishers _ Beirut, 1st edition.

Representations of the framework of participation in the contemporary takfiri discourse

A.T. Lamy Zidane Lamy
lamyzedan4@gmail.com
Prof. Dr. Allawi Sader Jazzy
Baghdad University/ Ibn Rushd College of Education for Human Sciences

Abstract:

This study deals with an essential aspect of the discourses of contemporary takfirists represented by the images of the discourse (participatory representations), which are achieved by a set of linguistic tools known to both sides of the discourse (the speaker and the recipient), through which the sender transfers his cognitive, social, expressive and textual experiences, and his aim is to induce the recipient to do a certain action or believe Specific reflections or delivery of specific messages required by the general context of speech. This research came from an introductory introduction, and two axes: the first, for guiding representations, and the other, for cooperation, and a conclusion for the most important results of the research.